العمارة الدفاعية
في مصر منذ عصر ما قبل
الآسرات إلى نهاية أسرة محمد علي

إعداد

حجاجي إبراهيم محمد

الحاصل على وسام فارس

من رئيس إيطاليا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾

صدق الله العظيم

آية ٦٠
من سورة الأنفال

عُرفت العمارة الدفاعية في مصر منذ عصر ما قبل الأســـرات عامــة وحضارة نقادة الثانية خاصة وحضارة جوزه بالتحديد ، حيث توجد صلاية تسمى خطأ لوحة السبعة بيوت وهي في الواقع لسبعة حصون [١] .

ثم تأثرت بها صلاية نعرمر مينا حيث نجد الحصن على وجــه وظـــهر اللوحة (عدوان يفران من حصن ، الملك وتحــول إلى ثــور يهاجــم بقرنيــه حصناً ويدهس برجليه عدواً)[٢] .

وعلى النهج سار ملوك الدولة الوسطى لاسيما في الأسرة ١٢ [٣] فأقاموا الحصون القلاع ونقاط المراقبة بل وحصنوا بلوزيوم بسيناء [٤] .

وأشار علاء قابيل إلى التحصينات [٥] في النوبة وذكر بردية القلاع التي وصفت قلاع سمنه وقمنه واوروناتي وشلفك ومرقيس ودابينارتي وبوهن وســره وعنيبه وبيجه والفنتين ووادي حلفا وفوث وكوبان [٦] .

ولا ننسى معبد هابو المسمى بالبرج الســوري والـــذي يرجــع إلــى الأســرة ١٨ وشـــارك في بنائــه أمنحتب الأول (ز سر كا رع) وحتشبسوت (ما عت كا رع) وتحتمس الثالث (من خـــبر رع) وبطليمــوس الســابع [٧] والإمبراطور الروماني انطونيوس بيوس [٨] .

---

(١) نعمت إسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط في العالم القديم .

(2) Arab R. of Egypt- Egyptian Antiquities Organization – the Egyptian museum, Cairo 1986. P.109-111 .

(٣) أقام امنمحات الأول (سحتب ايب رع) سور الأمير ، وجاراه في ذلك ابنــه سنوســرت الأول (خبر كا رع) بداية العصر الذهبي .

(٤) دكتورعبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ، ١٩٩٨، ص ٧٩.

(٥) علاء الدين محمد قابيل : رسالة دكتوراه تحت عنوان " المصريون في النوبة منذ بداية الدولة الوسطى وحتى نهاية الدولة الحديثة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ١٩٩٣، ١٧٨-٢٦٤.

(٦) قلعة كوبان جنوب معبد الدكه ، جنوب أسوان ، شيدت في الدولة الوسطى لتأمين الطريق إلى المناجم ، انظر د. عبد الحليم نور الدين ، المرجع السابق صفحة ٢٤٩.

(٧) حكم بطليموس السابع سنة ١٤٥ ق.م أشهر قليلة بوصاية أمه الملكة كليوباترا إلى ان عاد عمه من برقه .

(٨) تولى انطونيوس من ١٣٨م – ١٦١م بعد هادريان .

وكذلك قصر إبريم (قلعة إبريم) من عهد تحتمس الثالث(من خبر رع) وأمنحتب الثاني (عا خبر و رع) ورمسيس الثاني (مري آمن) (وسر ماعت رع) (ستب ان رع) ، ولعب القصر دوراً في الصراع بين المصريين القدماء والبطالة والرومان ضد أهل النوبة ثم اقيم به فيما بعد كنيسة للسيدة العذراء ، والجدير بالذكر أن سليم الأول وضع به حاميه من البوسنة تزوجوا فيما بعد من أهالي النوبة بل ولهم قرية شمال أسوان .

ولا ننسى تل " دفنه " بالقصاصين الشرق مركز الحسينيه حيث أقام فيها رمسيس الثاني قلعة حصنيه ، وفي عهد بسماتيك [٢]الأول (واح ايب رع) أقيمت قلعة أخرى .

كذلك لابد وأن نشير إلى تلب " غيته " (تل اليهود) على ترعة الإسماعيلية من بلبيس وكان يضم مجموعة من التحصينات الدفاعية عن حدود مصر الشرقية في عهد الأسرة ٢٦ .

ولا ننسى قرية كوم الحصن بمركز كوم حماده والتي عثر بها على آثار مصرية قديمة ويونانية أهمها لوحة كانوب .

ولا ننسى حصن بابليون الذي بناه تراجان[١] عام ٩٨م على أنقاض حصن يبني بناه البابليون (الاشوريون) في عهد نبوخد نصر الثاني طبقاً لما جاء في ارميا ٢٦: ١٣ — ٢٧) قبل أن يطردهم بسماتيك الأول كما ذكرنا ثم وسعه اركاديوس [٣] .

---

(١) بسماتيك الأول فرعون مصر ٦٦٣ ق.م - ٩-٦ ق.م مؤسس الأسرة ٢٦ بطل تحرير مصر من الآشوريين ، استعان في حربه بفرقتين من الإغريق وشجع التجارة مع الإغريق .

(٢) الإمبراطور تراجان (٩٨-١١٧م) جاء بعد دومتيان وسبق هادريان وانطونيوس وماركوس اوريليوس وكومودوس وبرتينا وسيفيروس الأول وكاراكلا ومادقينوس وسيفيروس اسكندر وماكسميان وجورديان وفيليب وديفيوس وجاليانوس واوريليان وكاروس ودقلديانوس وجاليروس ومكسيمان الثاني .

(٣) اركاديوس عصر بيزنطي (العصر البيزنطي يبدأ سنة ٣٢٣م).

كما لا ننسى قصر الغويطة ١٨ كم جنوب الخارجة على طرق درب الأربعين الذي بنى في الأسرة ٢٧ عندما فتح الفرس مصر وحكموها قرابة ١٢٤ عاماً وأضاف إليه البطالمة واستخدم للمراقبة وكحصن .

وكانت الإسكندرية مدينة محصنة بأسوار قام بها الاسكندر الأكبر وظلت منيعة حتى العصر الروماني فقد حاصرها دقلديانوس [١] ٨ شهور وتمكن أخيراً من دخولها ، وكان سورها مدعماً بأبراج وبوابات أهمها البوابة الشرقية (باب كانوب) وبوابة الشمس وبوابة القمر .

كما لا ننسى منارة الإسكندرية التي شيدها بطليموس الأول بن لاجوس (سوتير) [٢] وأكملها الثاني[٣] وكانت تستخدم للإرشاد والمراقبة وانهارت في العصر الإسلامي وشيد على أنقاضها قايتباي قلعته .

ولا ننسى عمود السواري (نصب دقلديانوس) (عمود بومبي) في معبد السرابيوم الذي استخدم فيما بعد وغيره من الأعمدة كمصدر لموج البحر وكتحصين .

ثم تحدثت " مها محمد السيد أحمد " عن تحصينات ولاية مصر في العصر الروماني [٤] وذكرت أن الرومان استفادوا من التحصينات الطبيعية الممثلة في الجبال والأنهار والبحار ، وذكرت أنهم بنوا قلاعاً في الواحات ، واقيم في عهد دقلديانوس أسوار الأقصر (من اللبن) ، كما أشارت إلى ترميم دقلديانوس لحصن دكّا بالنوبة (بنى في عهد بطليموس الرابع المعروف باسم فيلوباتور المحب لأبيه (٢٢١ق.م – ٢٠٣ ق.م) وحصن نجع الحجر شمال

---

(١) دقلديانوس ٢٨٤ – ٣٠٥ م .

(٢) بطليموس الأول ٣٢٣ ق.م – ٢٨٤ ق.م (المنقذ) (سوتير) .

(٣) بطليموس الثاني بن الأول " فيلادلفوس" ٢٨٥ق.م – ٢٤٦ ق.م اشترك مع والده في الحكم ثم انفرد بعد مماته .

(٤) مها محمد السيد أحمد : الحصون والتحصينات الدفاعية في الولاية الرومانية في الشمال الأفريقي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ١٩٠-٢٧٩ .

أسوان ، كما أرجعت حصن قارون (قصر قارون) [1] بالفيوم إلى عهد دقلديانوس .

وأشارت أيضاً إلى حصن بابليون وحصن بلوزيوم وحصن نيكوبوليس في حي مصطفى باشا بالإسكندرية ، كما أشارت إلى أسوار الإسكندرية التي أعاد تشيدها هادريان (١١٧م –١٣٨) ثم انطونيوس (٣٨–١٦١) من بعده ، كما أشارت إلى أبراج الشلالات بالإسكندرية .

وأشارت إلى حصون الصحراء الغربية فذكرت حصن الدير (أبوغنيمة) (الغنايم) شمال شرق الخارجة ، وحصن الجيّب شمال الخارجة ، وحصن (قصر) محمد توليب (طُليب) جنوبه وحصن أم الدبادب شرق عين عمور (حمور) (آمور) بين الداخلة والخارجة ، وحصن السومرية جنوب حصن الجيب وحصن اللنجه جنوب قصر محمد طُليب . كما أشارت إلى قصر البنات بين قفط والقصير [2] .

كما أشار دكتور عبد الحليم نور الدين [3] إلى قلعة رومانية على تل اللوني شمال القنطرة شرق وأخرى على تل الحير شمال قرية جلبانه طريق القنطرة / العريش ، وفي أبو صيفى جنوب القنطرة والقلعة شرق عثر على أطلال قلعة رومانية ، وعلى تل الفرما (بلوزيوم) عثر على قلعة رومانية من الآجر .

ولا ننسى الحصون الرومانية في أسمنت الخراب ، كما لا ننسى كوم الناضورة بالواحات الخارجة وهو أطلال معبد تحت الترميم شيد على هضبة مرتفعة مواجهة لمعبد هيبس في عهد الإمبراطور الروماني انطونيوس بيوس ،

---

(١) كان بمعبد ديونيسيوس (معبد سوبك) المسمى خطأ بقصر قارون بالفيوم حصن .

(٢) في منطقة حصون تل الزرقاء وتل الحمراء والبيضاء (جبل ضوي) والمويه وبئر حمامات وبئر سيالة ودقلديانوس علاوة عن أبراج حبستنيان على جانبي جبال طريق قفط القصير .

(٣) عبد الحليم نور الدين : الآثار اليونانية الرومانية في مصر ، طبعه ١٩٩٩ ، ص ٧٩ .

واستخدمه العرب كنقطة مراقبة للإشراف على درب الأربعين الموصل إلى دافور[١] .

ولا ننسى قصر الزيان جنوب قصر الغوايعه ؛ القصر البطلمي الذي رممه الإمبراطور الروماني انطونيوس بيوس (معبد ، وقلعة من أربعة طوابق من الطوب اللبن ، وجبانه) .

ولابد من الإشارة إلى مونس بورفيرتيوس بالغردقة حيث رصيف تحميل الأحجار وحيث القلاع (قلعة أم سدره – قلعة جبل الدخان – قلعة بئر بديع) ومعبد إيزيس ومعبد سيرابيس الذي أقامه هادريان[٢] .

وكذلك مونس كلاوديانوس [٣] حيث القلعة الرومانية ومدينة العمال ومعبد سيرابيس [٤] .

كما اشرت في رسالتي للماجستير [٥] تحت إشراف أستاذي عبد الرحمن محمود إبراهيم عبد التواب إلى الحصون الدفاعية في أديرة وادي النطرون (السريان والبراموس وانبابيشوي وانبامقار) ، وحصن دير المحرق بالقوصية أسيوط وحصن انبابولا وانبا انطوينوس بالبحر الأحمر وحصن أنبابيشاي (الأحمر) بسوهاج وحصن الفاخورى باسنا ، وحصن الكاشف وبرج الهواء بالخارجة وحصن انباهدرا (القديس سمعان) (سان سيمون) بأسوان .

---

(١) يمكن الوصول إلى السودان عن طريق عدة طرق منها درب الأربعين من الواحات إلى دارفور ، وطريق أسوان النوبة (ميناء نيلي) ، وعن طريق مرسى علم حلايب الشلاتين أبو رماد .

(٢) حجاجي إبراهيم محمد وحسين أحمد حسين الأفيوني : دليل أثار البحر الأحمر ، طبعة دار الصفوة ، صفحة ١٧ .

(٣) كلاوديوس ٤١م – ٥٤م ، عثر على تمثال لوالدته أخيراً في إسكندرية .

(٤) حجاجي إبراهيم وحسين الأفيوني : المرجع السابق ، ص٢١ ، ٢٢ .

(٥) حجاجي إبراهيم محمد : الحصون الدفاعية في الأديرة المصرية .

وفي العصر الأموي زار الوالي عبد العزيز بن مروان بن الحكيم (٥٦هـ/٦٨٥م – ٨٦هـ/٧٠٥م) [١] أسكندرية وأمر بإعادة بناء حصونها ، كما زود ساحل المدينة بأربطة (رباط سلام – رباط الواسطي) .

زودتنا المصادر عامة والسخاوي وابن بطوطة والنويري خاصة بالعديد من العمائر الدفاعية الدارسة بإسكندرية وأكد لنا وذلك الرحلة المغاربة والرحالة الأجانب ونذكر مما درس من الأبواب : باب رشيد وباب البحر وباب الديوان وباب القنوات والباب الأخضر وباب سدره ، ومن الأبراج : برج السلسلة وبرج كوم الدكة وبرج المسلة وبرج باب سدره ، ومن القلاع : قلعة ضرغام ، ومن الأربطة رباط سلام ورباط الواسطي .

كما أمر الخليفة العباسي المتوكل وإليه على مصر ببناء حصن دمياط في ٢٣٩هـ / ٨٥٤م ، كما أمره بتشييد حصن الفرما وحصن تنيس [٢] بعدما غزا الروم دمياط في وقفة عرفات عام ٢٣٨هـ / ٨٥٣م ونحروا العديد من النساء والأطفال .

كما قام أحمد بن طولون (٢٥٤هـ/٨٦٨م – ٢٧٠هـ/٨٨٤م) بإحاطة اسكندرية بسور [٣] .

وعندما أسست القاهرة قام جوهر الصقلي بتحصينها [٤] ؛ فبني جوهر الصقلي سوراً من اللبن ، وحفر خندقاً في الجهة الشمالية المتوقع مجيء القرامطة منها وجعلها مدينة مربعة لها ثمانية مداخل [٥] .

---

(١) عين والي من قِبل والده أمير المؤمنين مروان بن الحكيم ، (٥٦هـ/٦٨٥م-٨٦هـ/٧٠٥م) .

(٢) تنيس في بورسعيد ، وتانيس (صان الحجر) حسينية وشرقية ، وصا ان الحجر (سايس) بسيون غربية ، وتب تونس (أم البريحات) فيوم.

(٣) المقريزي : المواعظ والاعتبار ، جـ١ ، ص٢٦٤.

(٤) لم يسبق لأي من الفسطاط أو العسكر أو القطائع أن أحيطت بأسوار فقد كانت بداية ظهور الأسوار حول المدينة الفاطمية (القاهرة) لطبيعتهم السرية ولتأثرهم بالمدن الرومانية في شمال أفريقية وصقلية بلدة جوهر الصقلي ولخوفهم من القرامطة والعباسيين .

(٥) باب القراطين (المحروق) وباب البرقية في الشرق ، باب البرقية في الشرق ، باب القنطرة وباب سعادة في الغرب ، باب زويلة في الجنوب وبابي الفتوح (في عهد جوهر بابي الفتوح) (الأقبال في الشمال) .

وكان جبل المقطم يحمي شرق القاهرة ، أما جنوبها فكان محمياً بالقطائع والعسكر والفسطاط ، بينما كان يحمي خليج أمير المؤمنين (الخليج المصـــــري) (شارع بورسعيد الآن) غرب القاهرة .

وفي عام ٤٨٠هـــ بني بدر الجمالي أمير الجيوش ســوراً جديـــداً مـــن اللبن تهدم سور جوهر وزاد في شماله ١٥٠م ومثلهم جنوبه ، وبني بوابة مـــن الحجر .. بقى منها باب زويله وباب النصر وباب الفتوح [١] .

وفي العصر الأيوبي قام صلاح الدين بتوسيع مدينة القاهرة وبني ســوراً من الحجر ، واستحدث في الشمال باباً سُمي الباب الجديد .

كما بني في مصر قلاع حملت اسمه نذكر منها قلعة صلاح علي جبـــل المقطم (قلعة الجبل) (قلعة القاهرة) والتي ظلت مقراً للحكم منذ عهد الملك الكامل محمد (٦١٥هـ/١٢١٨م — ٦٣٥هـ/١٢٣٨م) إلى أن نقل الخديوي إســـماعيل مقر الحكم منها إلى قصر عابدين سنة ١٢٩٢هـــ / ١٨٧٤م .

وكذلك قلعة صلاح الدين بسينـــاء المعروفـــة باســـم قلعـــة جزيـــرة فرعون [٢] جنوب طابا بثماني كيلومترات وبدأ صلاح الدين التفكير في بنائـــها ٥٦٦هـــ / ١١٧٠م واستمرت في أداء دورها في العصرين المملوكي والعثمـاني وحمت الحدود الشرقية لمصر عامة وطريق الحج خاصة .

ولا ننسى قلعة سناء المسماه قلعة الجندي (قلعة الباشا) وهي تقع بـــرأس الجندي أحد الفروع الرئيسية لوادي العريش وموقع القلعة لا يبعد كثـــيراً عـــن طريق الحج القديم الذي يبدأ من السويس ثم نخل ثم العقبة وهي على بعد ٥كـــم من يمن سدر وهي تحمل اسم صلاح الدين أيضاً .

---

(١) د. محمد عبد الستار عبد المقصود : العمارة الفاطمية المصرية (مذكـــرة لطـــلاب آداب سوهاج سنة ١٩٨٢) ، ص١٤ – ١٩.

(٢) قلعة فرعون تتكون أصلاً من قلعتين بحيث تستطيع أن تعمل كل منهما بمفردها أقيمت كل منهما على تل أحاطها صلاح الدين بسور واحد قوي متين وعرفها البدو باسم القليعـــة : د. أحمد رمضان شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى ، ص١٦٦ .

كما اهتم صلاح الدين بتحصين دمياط بعد حملة عمّوري (سور وخندق) وسار على نهجه شقيقه العادل الذي شيد العادلية جنوب دمياط ، كما سار على الدرب الصالح نجم الدين أيوب فحصن أبواب دمياط .

كما اهتم صلاح الدين بإسكندرية وأصدر مرسوماً للعناية بأسوارها وترميم حصونها وأبراجها .

أما في العصر المملوكي فنلاحظ أن الظاهر بيبرس [١] البندقداري الصالحي ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م إلى ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م اهتم بالعمارة الدفاعية لاسيما في المدن الساحلية مثل دمياط ورشيد وإسكندرية .

ففي دمياط قام بهدم الميناء خوفاً من عودة الصليبيين ثم سد المصب بالحجر ثم بني الميناء من جديد ، وفي رشيد عمّر الفنار لمراقبة سفن الفرنجة ، وفي إسكندرية اهتم بالشواني والأسوار وحفرالخنادق .

أما الناصر محمد بن قلاوون [٢] فاهتم بإسكندرية ورمم منارتها بعد زلزال ٧٠٢هـ .

أما السلطان الأشرف سيف الدين برسباي ٨٥٢هـ/١٤٢٢م إلى ٨٤١هـ/١٤٣٨م فقد اهتم بتحصين دمياط خوفاً من الفرنجة .

أما السلطان الأشرف قايتباي ٨٧٢هـ/١٤٦٨م إلى ٩٠١هـ/١٤٩٦م الذي تنازل لأبنه عن العرش ثم توفى بعدها بيوم فقد اهتم برشيد وبإسكندرية معاً، ففي رشيد بنى قلعته الشهيرة التي وُجد بها حجر رشيد ، وفي إسكندرية أقام على جزيرة فاروس وعلى مربع فنار إسكندرية [٣] قلعته .

---

(١) هرب بيبرس من مصر أيام عز الدين أيبك (أبو المنصور علي) خوفاً من بطشه لأنه تآمر عليه ، ولما تولي قطر السلطنة استأذنه بيبرس في العودة إلى مصر فرحب السلطان به ومع ذلك قام بيبرس بقتله وأضاع حلاوة النصر على التتار في عين جالوت ٦٥٨هـ ١٢٦٠م.

(٢) تسلطن في المرة الأولى من ٦٩٣هـ/١٢٩٣م إلى ٦٩٤هـ/١٢٩٤م ، والمرة الثانية من ٦٩٨هـ/١٢٩٨م – ٧٠٨هـ/١٣٠٩م ، والمرة الثالثة من ٧٠٩هـ/١٣٠٩م – ٧٤١هـ/١٣٤٠م.

(٣) فنار إسكندرية من العصر البطلمي كان ارتفاعه ١٣٥م .

أما السلطان الغوري من ٩٠٦هـ/١٥٠١م إلى ٩٢٢هـ/١٥١٦م فقد زار رشيد وأمر ببناء سور على شاطئ البحر وزوده بالأبراج خوفا من العثمانيين . كما زار إسكندرية وتحصن بقلعتها بل وأعلن بها حالة الطوارئ كما يتضح من مرسوم الغوري بها .

أما في العصر العثماني فقد تأثرت القلاع بالمدفعية وفقدت دمياط أهميتها كقاعدة حربية بل واختفي سورها وخربت حصونها .

ووضع السلطان العثماني سليم الأول [١] حاميه من البوسنة في قصر إبريم (قلعة إبريم) بالنوبة .

ولا ننسى قلعة القصير التي سميت خطأ قلعة محمد علي والتي لعبت دوراً هاماً في الصراع بين الفرنسيين والإنجليزي ، والتي دخلها محمد علي عقب عودته من الدرعيه ومازالت أسوارها عالية وأبراجها ركنيه وبها المدخل المنكسر وبرج المراقبة والممشى وصهريج الماء ومناخ الجمال .

ومادمنا تحدثنا عن الصراع بين الفرنسيين والإنجليز فلابد من الإشارة إلى الخريطة التي نشرها محمود درويش [٢]لمدينة رشيد والتي ترجع إلى الحملة الفرنسية وحدد أسوار المدينة المربعة ، في وسط ضلعها الشمالي بوابة أبو الريش ، وفي شمالها الشرقي القشلاق الأبيض على أنقاض إحدى الطوابي ، وفي جنوبها الشرقي طابية الغباسي ، وفي وسط ضلعها الجنوبي طابية النني وفي جنوبها الغربي طابية النيشان ، وفي شمالها الغربي طابية المنزلي .

كما لا ننسى قلعة كافاريللي [٣] (الناضوره) وقلعه كوساباشا[٤] أما في عهد محمد على فقد تم انشاء قلعة على جبل المقطم يفصلها عن قلعة صلاح

---

(١) دخل سليم الأول مصر بعد مرج دابق ١٥١٦ والريدانيه١٥١٧ خضعت مصر بأكملها وأقام بمصر شهورا ثم عاد الى الاستانه تاركا خاير بك (خاين بك) واليا وتوفى ١٥٢٠م.

(٢) محمود أحمد محمود درويش : الاستحكامات الحربية بمدينة رشيد في العصر المملوكي حتى عصر محمد على ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، ١٩٩١ .

(٣) كافاريللي قائد فرنسي من اصل ايطالي وقلعته بإسكندرية .

(٤) قلعة كوسا باشا (الطابية الحمراء) بإسكندرية أيضاً ومصطفى باشا كان قائدا للجيش العثماني في معركة ابو قير البرية ١٧٩٩ ضد الفرنسيين وبعد أسره قتله نابليون بنفسه .

الدين الام الطريق المسمى حديثاً بطريق صلاح سالم، وقد تمت في عام ١٨٠٩م بعد أن رأى أن قلعة الجبل غير محصنة[١].

ولا ننسى قلاع إسكندرية ومنها المكس والعجمي والدخيلة والنحاسين (قلعة معبرة اليهود) وام قبيبه ، ومن قلاع دمياط طابية عزبه البرج وكوبري الصفارة والديبه والسنانية [٢] وفي رشيد قلعة العبد وقلعة الفرس .

ولا ننسى قلعة محمد علي على أعلى ربوه بأسوان التي على أنقاضها بني جامع ١٠ رمضان (جامع الطابيه) الذي تم الانتهاء منه في عهد الرئيس جمال عبد الناصر وافتتح في عهد الرئيس محمد أنور السادات وهو في مواجهة فندق الكسطاط .

وأخيراً من أهم العناصر الدفاعية في القلاع ما يلي :

- الأسوار العالية السميكة - أبراج الركنية - الابراج المنفصلة ظاهريا ومتصلة بسراديب بالقلعة - أبراج المراقبة - المماشي - الخنادق - الطرق المتعرجه الضيقة المؤدية للقلاع ، قلة المداخل - المعابر المتحركة - الأبواب المصفحة - المخازن - السقاطات - مرامي السهام - عنصر الارتفاع - مصدر المياه - السراديب المفتوحه والمقفولة - السجون - مكان العبادة- أبراج الحمام الزاجل [١] - المقابر لمن يموت وقت الحصار - إسطبل الخيل أو مناخ الجمال .

---

(١) مركز الدراسات التخطيطية : أحياء تراث العمارة الإسلامية ، ص ٣٥٧ .

(٢) سمر محمد القطري : المنشآت الدفاعية في مدينتي دمياط وإسكندرية في عهد محمد علي، رسالة دكتوراه ، جامعة طنطا ١٩٩٧ تحت إشراف أ.د. حسنين الباشا ومحاجي إبراهيم

(٣) محاجي إبراهيم محمد ، القلاع وتطور الفكره الهندسيه ، مجلة المنهل ، العدد ٤٤ ، ١٩٨٦ ، ص ٢٩٤ .